

جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

قسم أصول الدين

الطب الوقائي في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

Preventive Medicine In The Holy Quran

Thematical Study

٢٣ عليه
٦
١١ عدد

إعداد الطالب

خليل محمد قدور شومان

الرقم الجامعي

(٩٨٢٠١٠٥٠٠٣)

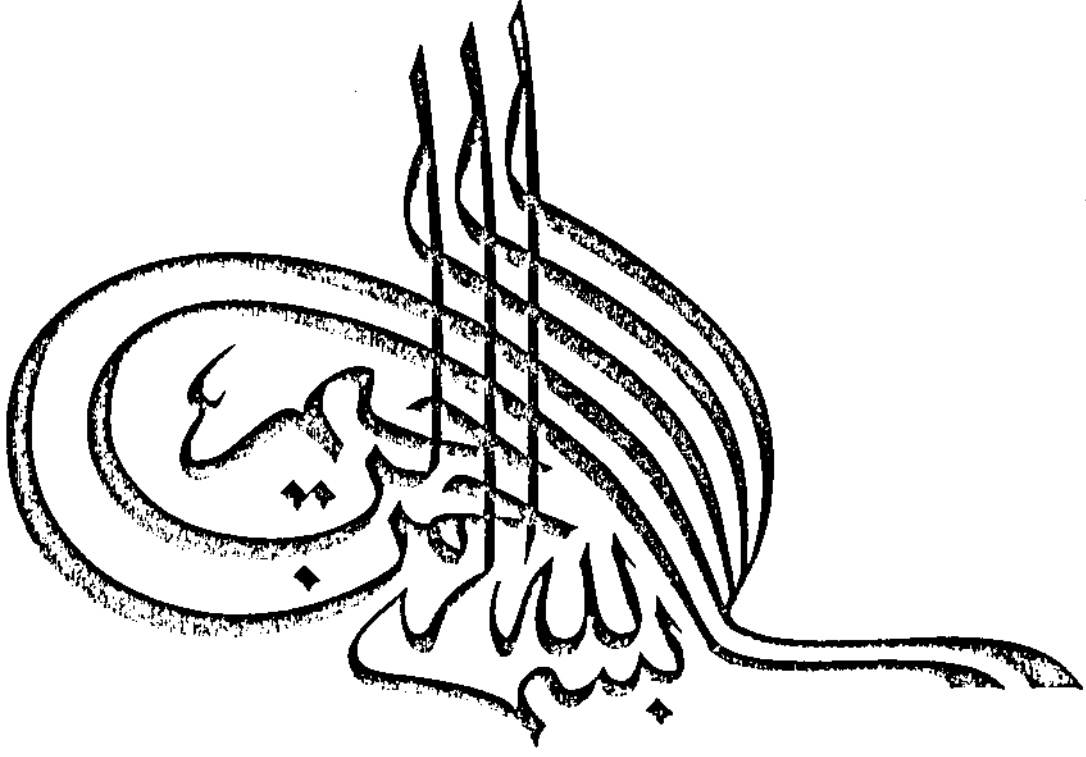
إشراف الدكتور

عبدالرحيم أحمد الزقّة

والمشرف المشارك

الأستاذ الدكتور

إحسان المحاسنة



جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية
قسم أصول الدين

الطب الوقائي في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

Preventive Medicine In The Holy Quran *Thematical Study*

إعداد

خليل محمد قدور شومان
(٩٨٢٠١٠٥٠٠٣)

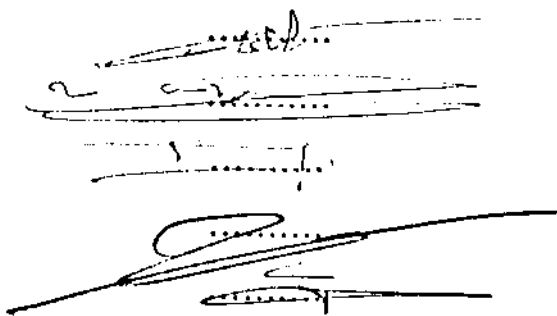
اسم المشرف

الدكتور عبد الرحيم أحمد الزقه

المشرف المشارك

الأستاذ الدكتور إحسان المحاسنه

التوقيع



أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور: عبدالرحيم أحمد الزقه

الأستاذ الدكتور: إحسان المحاسنه

الدكتور: أحمد عباس البيدوي

الدكتور: حسيب السامرائي

الدكتور: أحمد مفلح القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علوم

القرآن الكريم وتفسيره في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ: ٥ / ٦ / ٢٠٠١ م .

الإهداء

إلى من نفذ الإنسانية من شقائها وأمر أراضها وعلها سيدي رسول الله ﷺ

وإلى والدتي التي ربنتني ولبيدا ونشأتني على حب كتاب الله تعالى
وإلى روح والدي الذي كان تدعواته أن يرزقه الله قرعة عين بخدم الإسلام

ويعلم المساهمين كتاب الله تعالى

وإلى أساتذتي ومشايخي الأجلاء الذين كان لهم الفضل بعد الله تعالى في

تعليمي علوم الشرع الحنيف وأولها كتاب الله تعالى

وإلى كل عالم بذل علمه وجهده ووقته يدعو إلى دين الله تعالى

أهدي جهدي وهذا سائلا الله تعالى أن ينال رضاه

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الدكتور عبدالرحيم الزقة الذي ما ادخر وسعا في توجيهي وإرشادي في أثناء إعداد دراستي هذه ، مما كان له أعظم الأثر في تذليل الصعاب التي واجهتني في أثناء البحث والدراسة .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور إحسان المحاسنة الذي تفضل مشكورا بالمشاركة في الإشراف على هذه الرسالة ، حيث منحني من علمه ووقته الشيء الكثير . ولا يفوتني أن أشكر مديرية الإفتاء في القوات المسلحة ممثلة بالعميد الشيخ محمود الشويبات على ما قدمه من مساعدة في تسهيل مهمة إتمام الدراسة .

وأتوجه بوافر الشكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الدكتور أحمد عباس البدوي ، والدكتور حسيب السامرائي ، والدكتور أحمد القضاة على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة ، وتصويب ما جاء فيها من أخطاء ، وإبداء ملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الكبير في إخراجها بهذه الصورة .

وأخيرا أشكر كل من أسهم في تقديم أي مساعدة وعون في هذا البحث ، سائلا المولى عز وجل أن يثيب الجميع خير الجزاء .

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	المحتويات
و	الملخص باللغة العربية
ز	المقدمة
م	تحليل لأهم المصادر والمراجع
١	توطئة : التفسير الموضوعي والحاجة إليه
٤	تمهيد : الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
١٠٣-١٤	الفصل الأول : الآيات القرآنية التي تحث على صحة الفرد
٤٠-١٦	المبحث الأول : الآيات القرآنية التي تحث على طهارة الجسد
١٩	المطلب الأول : النصوص القرآنية الواردة في استخدام الماء في الطهارة الجسدية
٣٥	المطلب الثاني : طهارة الثياب
٧٧-٤١	المبحث الثاني : الآيات الواردة في العناية الشخصية للوقاية من الأمراض العضوية
٤١	المطلب الأول : الآيات الواردة في تناول الطيبات من الطعام لحفظ الصحة
٤٧	المطلب الثاني : الآيات الواردة في تحريم تناول الأطعمة الضارة
٥٩	المطلب الثالث : الآيات الواردة في تحريم الخمر
٦٦	المطلب الرابع : الآيات الواردة في تنظيم تناول الطعام والشراب
٧١	المطلب الخامس : الآيات الواردة في الأخذ ببعض الرخص للوقاية من الأمراض
١٠٣-٧٨	المبحث الثالث: الآيات الواردة في الوقاية من الأمراض الجنسية وانتقالها
٧٩	المطلب الأول : الآيات الواردة في تحريم الفواحش ودورها الوقائي
٩٧	المطلب الثاني : الآيات الواردة في تنظيم الممارسة الجنسية مع الزوجة
١٣٠-١٠٥	الفصل الثاني : الآيات الواردة في صحة البيئة والمجتمع
١١٥-١٠٧	المبحث الأول : النصوص الواردة في الاهتمام والحذر من وسائط نقل الأوبئة والأمراض

الصفحة	الموضوع
١٠٧	المطلب الأول : ما ورد في الحذر من تلوث الماء والهواء
١١٤	المطلب الثاني : النصوص الواردة في إيجاب دفن الموتى
١١٧-١٢٩	المبحث الثاني : الآيات الواردة في الوقاية من الضعف الجسدي لأفراد المجتمع
١١٧	المطلب الأول : النصوص الواردة في تحريم الزواج من بعض الأقارب
١٢٠	المطلب الثاني : النصوص الواردة في إرضاع الأطفال
١٢٣	المطلب الثالث : النصوص الواردة في أداء العبادات ودورها الوقائي
١٣٣-١٨٣	<u>الفصل الثالث : الآيات القرآنية الواردة في الصحة النفسية الوقائية</u>
١٣٤-١٤٤	المبحث الأول : النصوص الواردة في الوقاية من السحر والعين
١٣٤	المطلب الأول : النصوص الواردة في الوقاية من السحر
١٤٠	المطلب الثاني : النصوص الواردة في الوقاية من العين
١٤٦-١٦١	المبحث الثاني : أثر الإيمان والصلاة والصوم في الوقاية من الأمراض النفسية
١٤٧	المطلب الأول : الإيمان ودوره الوقائي من أمراض النفوس
١٥٣	المطلب الثاني : العبادات ودورها الوقائي من الأمراض النفسية
١٦٢-١٧٧	المبحث الثالث : بعض النصوص القرآنية وأثارها النفسية الوقائية
١٦٣	المطلب الأول : منع المسلم من نكاح الزانية
١٦٦	المطلب الثاني : آية الاستئذان ودورها الوقائي في منع انحراف الأحداث جنسيا
١٧٠	المطلب الثالث : آيات الأمر بغض البصر ودورها في الوقاية من الأمراض النفسية
١٧٣	المطلب الرابع : الأمر باستماع القرآن والإنصات له واثـر ذلك في الوقاية من التوتر العصبي
١٧٨	الخاتمة وتشمل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

٥٤٥٤٨

الفهارس

١٨٤.....	فهرس الآيات القرآنية
١٩٤	فهرس الأحاديث النبوية
١٩٧	فهرس التراجم
٢٠٠	فهرس المصادر والمراجع
٢١٦.....	الملخص باللغة الإنجليزية

المُلخَص

تناولت هذه الدراسة موضوع الطب الوقائي في القرآن الكريم ، وهو أحد فروع الطب العام الذي ظهر حديثاً ، وأخذت الجهود تتركز عليه ، وتعتني به ، نظراً لأهميته للصحة الإنسانية ؛ فهو أعظم نفعاً من الطب العلاجي ، وأقل كلفة منه ، وقد قيل: درهم وقاية خير من قنطار علاج .

وقد قام الباحث بجمع الآيات المتعلقة بالطب الوقائي ، ودراستها دراسة علمية من خلال التوسع في فهم دلالات القرآن الكريم التي تحدثت عن هذا الموضوع ، والانتفاع بالكشوف والأبحاث العلمية الحديثة التي تطرقت لأساليب وطرق الوقاية من الأمراض البدنية والنفسية ، وكل ذلك ضمن إطار التفسير الموضوعي .

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول إضافة إلى توطئة ومدخل وخاتمة .

الفصل الأول : تحدثت فيه عن الآيات القرآنية التي تحث على المحافظة على صحة الفرد ، وقد تنوعت هذه الآيات ما بين آيات تحث على النظافة الشخصية، وآيات تدعو إلى وجوب تناول الطيبات من الطعام ومجانبة الخبيث منه ، كما ذكرت الآيات الواردة في الرخص وبينت دورها الوقائي . وجاء آخر مباحث هذا الفصل في بيان ما ورد بشأن الوقاية من الأمراض الجنسية المختلفة .

الفصل الثاني : وقد ذكرت فيه الآيات الواردة في صحة المجتمع ، وبينت ما ورد في التحذير من وسائط نقل الأوبئة والأمراض ، كما ذكرت الآيات الواردة في وقاية أفراد المجتمع من الضعف الجسدي .

الفصل الثالث : وتناولت فيه الآيات الواردة في الصحة النفسية الوقائية ، وما جاء به القرآن الكريم بخصوص الوقاية من السحر والعين ، وأثر الإيمان والعبادات المختلفة في الوقاية من الأمراض النفسية ، ثم جمعت بعض النصوص القرآنية التي لها آثار في وقاية الإنسان من بعض الأمراض النفسية .

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة ، ومن خلال دراسة هذا الموضوع يتبين أحد الجوانب الحضارية المشرقة ، التي جاء بها القرآن الكريم ، وبهذا يظهر سبق القرآني وإعجازه في الناحية الوقائية مما يدل دلالة قاطعة على أنه تنزيل من حكيم حميد .

المقدمة

الحمد لله الذي أبدع نظام الخليقة ، ووجها إلى خير طريقة ، وعالج أسقام ضلالها بالهداية ، وشفاها من علل الغواية ، لتحظى بصحة الدنيا ، وعافية الآخرة .
 وصلى الله على الرسول المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، من جعله الله طب القلوب ودواءها ، وعافية الأبدان وشفاءها ، وعلى آله الأخيار وصحابته الأبرار وسلم تسليماً كثيراً .
 وبعد :

فإن الله تبارك وتعالى هو الذي خلق الإنسان ، وهو الذي أنزل عليه شريعة الإسلام ، هذه الشريعة الخاتمة التي جعلها الله عز وجل صالحة لكل زمان ومكان ، والتي حوت كل ما يحتاجه الإنسان لاصلاح دنياه ، وللفوز بأخراه .

هذه الشريعة الغراء قد حوت في ضمن تعاليمها الكثيرة السهلة ، تعاليم تقيد الإنسان في صحة جسده ، وطهر روحه ، مما عرف باسم الطب ، الذي لا يستغني عنه الإنسان بحال لحاجته إليه في المحافظة على صحته الموجودة ، أو لمعالجة صحته المفقودة ، وقد قيل : العلم علمان : علم الأديان ، وعلم الأبدان ¹ .

جاء القرآن الكريم آخر الكتب السماوية ، ليهدي الناس بعد الضلالة ، ويعلمهم بعد الجهالة ، وينظم الحياة بكافة مناحيها ، الدينية ، والأخلاقية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والصحية

وقد اعترف علماء الغرب المنصفون بعظمة القرآن الكريم وبما يحويه من علوم ، لا تتعارض مع ما وصلت إليه العلوم فيه هذا العصر ، فها هو الطبيب الفرنسي موريس بوكاي (Maurice Bokacch) يجري مقارنة بين الكتب السماوية الثلاثة مع ما وصلت إليه المعارف العلمية الحديثة ، فيقرر بكل تجرد أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد من بينها الذي لا يتعارض مع تلك المعارف والعلوم ² .

ولما كان البحث في موضوع الطب الوقائي قد تقدم في هذا العصر كثيراً ، حيث أجريت الأبحاث والدراسات الكثيرة حول مسببات الأمراض وطرق الوقاية منها ، ولأن الإسلام كما أسلفت هو دين يحرص على صحة الجسد ، فقد تطرق ومنذ البداية إلى أسباب الوقاية من

¹ - انظر: أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٧هـ) ، العقد الفريد ، (ج ٦) ، مطبعة النايف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٥ م ص ٣٠٧ .
² - انظر : موريس بوكاي ، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة - ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

ح

الأمراض وجاء ذلك واضحا في كتاب الله تبارك وتعالى وعلى لسان الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - لذا كانت الغاية من هذا البحث هي جمع الآيات القرآنية الكريمة التي تحدثت عن طرق الوقاية من الأمراض لبيان سبق الإسلام في هذه الناحية والوقوف على تفسيرها تفسيراً موضوعياً .

لقد تكلم القرآن عن الطب بل حواه بنصف آية ، ألا وهي قوله سبحانه : ﴿ **وَكُلُوا** **وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا** ﴾^١ ، وقد شمل حديث القرآن عن الطب فروع الطب العام - النفسي ، والطبيعي ، والوقائي ، والعلاجي ومن خلال هذه الرسالة سيحاول الباحث الوقوف على الآيات التي تعلق بأحد أقسام الطب العام ، ألا وهو الطب الوقائي لما لهذا القسم من أهمية فهو أعظم فائدة من الطب العلاجي فقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (سلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من العافية)^٢ ، وقد قيل : درهم وقاية خير من قنطار علاج .

مسوغات اختيار الموضوع :

لقد اهتم القرآن الكريم بالصحة وما ينميها ويرقيها ، وما يدفع عنها غائلة الأمراض ، كما جاءت السنة النبوية لتفصل ما أجمله القرآن في هذه الناحية حيث ذكر علماء الحديث في كتبهم الأحاديث التي قالها الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما له علاقة بالطب، وببونها تحت ما يسمى (كتاب الطب) ، وكانوا يضعون في بداية تلك الكتب أول ما يضعون الآيات القرآنية التي لها علاقة بالطب أو التي تحدثت عنه وذكرت بعض مبادئه ، ولكن يلاحظ على هذه الآيات أنها تتعلق بالطب العلاجي ، والطب الروحي (النفسي) ، ولا تكاد تتطرق إلى الطب الوقائي ، كون هذا الفرع من فروع الطب العام لم يفرد بتخصص إلا في العصر الحديث.

ولما كان الطب الوقائي قد جاء في معظم التكاليف الشرعية ، في الواجبات العملية من وضوء وصلاة وصيام وحج ، وفي ترك المحرمات الضارة من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ، ومن تعاطي كل نجس أو قاتل أو التعرض لكل مؤذ ، فكان لا بد من أن يصار إلى جمع ما يتعلق بهذا الموضوع من خلال تتبع الآيات القرآنية الكريمة ، التي تبرز هذا الجانب الحضاري المشرق من الشريعة الغراء ، ووضعه في مكان واحد مما يسهل على المهتمين

١ - الأعراف آية ٣١ .

٢ - رواه الترمذي في الدعوات ٥/٥٣٤ (٣٥٩٤) ، وأحمد في مسند العشرة ٣/١ (٥) واللفظ لأحمد ، والحديث رواه ثقات .

والباحثين الوقوف على بغيتهم ، خاصة وأن بعض الكتب والأبحاث قد تعرضت لموضوع الطب الوقائي ، ولكن دون أن تقف على الآيات الكريمة التي تحدثت عنه ، أو تقف على أقوال المفسرين الذين حاولوا قدر طاقاتهم إبراز بعض الجوانب المهمة فيه ، وهذا ما شجع الباحث على الكتابة فيه. راجيا من الله تعالى التوفيق والسداد.

إشكالية الموضوع (مشكلة البحث) :

ستحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات في موضوع الطب الوقائي من خلال النصوص القرآنية ، وهذه التساؤلات هي :

١- هل ورد في القرآن الكريم آيات تتحدث عن هذا الجانب الطبي الهام، على الرغم من أن هذا الموضوع لم يعرفه الطب إلا في العصور المتأخرة ؟ وإذا كان الجواب إيجابيا فإلى أي مدى بلغت عناية القرآن بهذا الجانب ؟ وما هي الجوانب الحياتية التي تطرقت إليها العناية الطبية الوقائية في القرآن الكريم ؟ وهل هناك قواعد إجرائية معينة تنظم هذه العناية الطبية الوقائية ، أو أن الأمر متروك للناس ينظّمونه كيف شاءوا ؟

٢- إذا كان القرآن الكريم قد بين في آياته الكريمة جوانب هذا الموضوع ، فما هي هذه الآيات التي ذكرت جوانب الطب الوقائي ؟ وما هو تفسيرها وفقا لما قاله العلماء الأقدمون ، وما وصل إليه علم الطب الوقائي في الوقت الحاضر ؟

٣- هل الجوانب الطبية الوقائية في القرآن الكريم تصلح لأن تطبق على الناس كافة أو أنها تختص بفئة معينة منهم ؟ وإذا كانت تصلح لأن تطبق على الناس كافة فهل تطبيقها يتطلب مهارات معينة أو لا ؟

حدود المشكلة :

بما أن الطب له جوانب متعددة وفروع كثيرة ، لذا لن يتطرق الباحث إلا لجانب واحد منها حيث سيركز جهوده في هذا البحث على جانب الطب الوقائي ومن خلال تتبع واستقراء آيات الكتاب المجيد ، ولن يتعرض الباحث إلى جوانب الطب العلاجي ، التي جاءت في القرآن الكريم ، وذلك حتى يتم إبراز هذه الناحية من الطب القرآني الوقائي .

الفرضيات :

لقد سبق في أثناء الحديث عن مشكلة البحث طرح بعض التساؤلات حول موضوع الدراسة ، هذه التساؤلات يمكن تلخيصها بشكل تساؤل يكون مقدمة كبرى لحل المشكلة ، ثم سيتم طرح تساؤل آخر يكون كمقدمة صغرى ، وبعد ذلك ستحاول هذه الدراسة إثبات علاقة بين هاتين المقدمتين للوصول إلى نتيجة هي الحل والجواب عن التساؤلات جميعها ، كما ستحاول

ي

هذه الدراسة إثبات صدق النتيجة والتدليل عليها من خلال استخدام الدليل الاستقرائي لآيات القرآن الكريم ، والدليل المقارن مع البحوث الطبية الحديثة .

أما المقدمة الكبرى فهي : إن من مقاصد الدين الإسلامي التي جاء بها القرآن الكريم حفظ النفس الإنسانية

والمقدمة الصغرى هي : إن الوقاية من الأمراض وأسبابها (الطب الوقائي) إحدى طرق حفظ النفس .

فالنتيجة : إن الطب الوقائي داخل في مقاصد الدين الإسلامي .
أدبيات الدراسة:

لم يجد الباحث دراسة قامت بجمع آيات الطب الوقائي ، وتفسيرها تفسيراً موضوعياً ومقارنة ما قاله المفسرون القدامى بما وصلت إليه حقائق الطب الوقائي في هذا العصر .
أبرز صعوبات الدراسة :

من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث في أثناء إعداد هذه الدراسة ما يلي :

١- عدم وجود دراسة تفسيرية مباشرة تتعلق بالموضوع ، مما جعل الباحث يتتبع الآيات القرآنية ، وأقوال المفسرين ، ويجمع أقوال علماء الطب الوقائي للوقوف على مفردات الدراسة ومعانيها .

٢- الوقوف كثيراً عند تفسير الآيات المستخرجة ، والتوسع في فهم دلالاتها ، ومقارنة أقوال المفسرين القدامى ، للوقوف على أقرب التفسيرات المطابقة أو المقاربة للحقائق العلمية الحديثة .

٣- صعوبة وضع هيكل تنظيمي ، وتجميع الآيات ضمن وحدات متشابهة أو متقاربة ، وذلك لتباعد الموضوعات .

المنهجية :

من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة فإن الباحث قام باتتباع الخطوات التالية في دراسته:

١- تتبّع الآيات القرآنية التي تتحدث عن موضوع الطب الوقائي ، من خلال القراءة المباشرة لكتاب الله تعالى ، ومن خلال الاستعانة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وباستخدام جهاز الحاسوب .

٢- قراءة الكتب والمجلات والدوريات التي تتحدث عن هذا الموضوع من أجل ربط الآيات القرآنية بمواضيعها التي تتحدث عنها .

ك

٣- تقسيم هذه الدراسة إلى عناوين بحسب الموضوعات التي تحتويها الآيات القرآنية ذات العلاقة .

٤- الرجوع إلى أمهات كتب التفسير عند أهل السنة ، والشيعية ، والإباضية ، والزيدية ، والعديد من المصادر والمراجع الأخرى ، من أجل الوقوف على أقوال العلماء في تفسير الآيات المتعلقة بالموضوع .

٥- الترجيح بين أقوال المفسرين ، وذلك باعتماد القول المطابق لمكتشفات الطب الوقائي الحديث .

٦- لقد ابتعدت في أثناء التفسير عن جر الآيات القرآنية الكريمة إلى ما قرره العلم الطبي الوقائي الحديث ، وجاء مخالفا لأقوال علماء التفسير أو علماء اللغة ، بل كنت على النقيض من ذلك ، حيث حاولت جهدي أن أقف عند أقوال علماء التفسير ، وملاحظة أقوالهم ، وتطبيقها على ما جاء به العلم الحديث ، وفق قواعد علم التفسير وأصوله .

٧- قمت بترجمة لمعظم الأعلام المذكورين في الرسالة باستثناء بعض أعلام الصحابة الكرام - رضوان الله تعالى عليهم - وذلك لشهرتهم .

٨- كنت أذكر المعلومات كاملة عن المصدر أو المرجع عند ذكره للمرة الأولى ، وذلك حسب تعليمات توثيق الرسائل الجامعية في جامعة آل البيت .

٩- قمت بتخريج الأحاديث التي استشهدت بها في هذه الرسالة على النحو الآتي : أقوم بذكر المصدر ، ثم أذكر اسم الكتاب الذي يوجد فيه الحديث داخل المصدر ، ثم أذكر رقم الجزء ورقم الصفحة ، وإذا كانت الأحاديث مرقمة في المصادر ، فأضع رقم الحديث بين قوسين () .

١٠- بالنسبة للحكم على الأحاديث ، فما كان في البخاري أو مسلم فهو صحيح ؛ لأن الأمة نلتقتهما بالقبول ، وإن لم يكن فيهما ، أخذت بحكم العلماء ، وإن لم أجد حكما لهم ، حكمت على الإسناد بعد الرجوع إلى كتب الرجال .

١١- وضعت في آخر الرسالة فهرس عامة تشمل فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث النبوية ، وفهرس تراجم للأعلام المترجم لهم .

١٢- قدمت للفصول ولبعض المباحث بشكل مختصر .

١٣- كنت أتعرض فقط للطب الوقائي ، أما الطب العلاجي فلم أتعرض له .

أما المناهج التي استخدمها الباحث فهي :

١- المنهج الاستقرائي : ومن خلاله قام الباحث باستقراء آيات الكتاب الكريم واستخراج مفردات الدراسة منها

٢- المنهج التصنيفي : بعد استخراج الآيات من مظانها ، قام الباحث بتصنيف هذه الآيات حسب فصول ومباحث الدراسة تبعا للروابط المشتركة بينها .

٣- المنهج المقارن : وباستخدام هذا المنهج ، كان الباحث يقارن بين معطيات الدراسات الطبية الحديثة ، وبين ما قاله المفسرون عن الآيات القرآنية التي وردت فيها إشارات عن الطب الوقائي .

واقترضت طبعة هذا البحث أن تكون في توطئة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

أما التوطئة فكانت عن التفسير الموضوعي وأهميته للدراسة ، وأما التمهيد فجاء لبيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

الفصل الأول: الآيات القرآنية التي تحث على صحة الفرد . وفيه ثلاثة مباحث

الفصل الثاني: الآيات الواردة في صحة البيئة والمجتمع . وفيه مبحثان .

الفصل الثالث: الآيات الواردة في الصحة النفسية الوقائية . وفيه ثلاثة مباحث .

تحديد المصطلحات :

الطب الوقائي : هو العلم الذي يبحث في أساليب الوقاية من الأمراض على صعيد

الجماعات والأفراد .

وبعد فهذا جهد المقل أضعه بين يدي أساتذتي الأفاضل لينظروا فيه ، فإن وجدوا خيرا

فهذا من فضل الله ، وإن وجدوا خطأ صوبوه ونبهوا عليه ، ولهم مني خالص الشكر والتقدير ،

والدعاء إلى العلي القدير أن يجزيهم عني كل خير .

تحليل المصادر

لما كانت طبيعة هذه الدراسة تختص بالتفسير الموضوعي فمن الطبيعي أن يرجع الباحث إلى أمهات كتب التفسير القديمة للوقوف على أقوال العلماء في تفسير الآيات مدار البحث ، كما رجع الباحث إلى المراجع الحديثة التي تتحدث عن موضوع الطب الوقائي من أجل الوقوف على الحقائق العلمية التي تتعلق بموضوع الدراسة ، ومن أهم هذه المصادر والمراجع ما يلي :-

١- جامع البيان عن تأويل أي القرآن / لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ = ٩٢٣ م) :

بعد تفسير الطبري من أجل كتب التفسير بالمأثور، وكل من جاء بعده اعتمد عليه ، وقد اتبع الطبري في تفسيره منهجا متميزا ، فهو عندما يفسر الآية ، يفسرها أولا بأية أو بآيات أخرى فيرد المجمع إلى المفصل ، والمطلق إلى المقيد ، والعام إلى الخاص ، ثم يستشهد بما يرويه بسنده إلى الرسول ﷺ وإلى الصحابة والتابعين ، وإن كان في الآية قولان أو أكثر وجه الأقوال ورجح بعضها على بعض . كما اهتم بذكر أسباب النزول ، والنواحي اللغوية ، والقراءات ، إضافة إلى اهتمامه بالفقه والأصول متخذا كل ذلك مقياسا لترجيح رأي على رأي وقد استفدت منه في الوقوف على أقوال العلماء والترجيح فيما بينها .

٢- أحكام القرآن / لأحمد بن علي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ = ٩٨١ م) :

يعتبر كتاب الجصاص من كتب التفسير الفقهي للقرآن الكريم ، حيث قام المؤلف بجمع آيات الأحكام ، ولما كان المؤلف حنفي المذهب فإنه يستشهد بأقوال أئمة المذهب الحنفي في تفسيره للآية .

٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م) :

هو أول تفسير يعتني صاحبه بالمسائل البلاغية والكلامية في القرآن الكريم ، ووجوه الإعجاز فيه ، ومن الطبيعي أن يرجع الباحث في المسائل البلاغية إلى هذا التفسير ، لقد أكثر الزمخشري من الاهتمام باللغة والنحو والاستدلال بالشواهد العربية التي وصلت إلى ألف بيت ، كما تعرض لمسائل الفقه في آيات الأحكام باختصار ، ولكن يؤخذ على هذا التفسير النزعة الاعتزالية فيه ، وقد تصدى كثير من العلماء لبيان تلك الآراء الاعتزالية والرد عليها.

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن / للفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م) :

١٧٢. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ط١ ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
١٧٣. محمد قطب ، الإنسان بين المادية والإسلام ، ط٤ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
١٧٤. محمد محمد أبو شهبه ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، ط٢ ، دار القاهرة الحديثة للطباعة ، مصر ، ١٩٧٣م .
١٧٥. محمد محمود عبداش ، مع الطب في القرآن الكريم ، ط١ ، دار الشواف ، الرياض ، ١٩٩٣م
١٧٦. محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم ، ط٥ ، ج١ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧٣م
١٧٧. محمود ناظم النسيمي ، في الطب الإسلامي ، ط١ ، جروس برس ، طرابلس ، ١٩٨٨م .
١٧٨. محي الدين البلتاجي ، دراسات في التفسير وأصوله ، ط١ ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٧م .
١٧٩. مختار سالم ، الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع ، تقديم ومراجعة : أحمد العجوز ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
١٨٠. مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية ، ط٩ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م .
١٨١. مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، ط١ ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
١٨٢. موريس بوكاي ، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
١٨٣. نضال سميح عيسى ، الطب الوقائي بين العلم والدين ، تقديم أحمد النابلسي ، دار المكتبي ، دمشق ، ١٩٩٧م .
١٨٤. نعيم الحمصي ، فكرة إعجاز القرآن ، تقديم : محمد بهجة البيطار ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
١٨٥. وحيد الدين خان ، الإسلام يتحدى ، ترجمة ظفر الإسلام خان ، ط٦ ، المختار الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
١٨٦. وهبة الزحيلي ، أصول الفقه الإسلامي ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

١٨٧. - - - ، الفقه الإسلامي وأدلته ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م
 ١٨٨. وليم لامبرت ، وولاس لامبرت ، علم النفس الاجتماعي ، ترجمة : سلوى الملا ، ط٢ ،
 دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .

الدوريات

١٨٩. إبراهيم سرسيق ، " الإعجاز العلمي في القرآن الكريم " ، المجلة العربية ، السنة الثامنة
 ، العدد ٨٧ ، الرياض ، ١٩٨٥ م .
 ١٩٠. حمدي الأنصاري ، " العادة السرية وعلاقتها بالعجز الجنسي " ، المجلة العربية ، السنة
 التاسعة ، العدد ٩٧ ، الرياض ، ١٩٨٥ م .
 ١٩١. دافيد أ. هامبورغ " العادات الصحية " ، منبر الصحة العالمي ، مجلد ٨ ، العدد ١ ،
 جنيف ، ١٩٨٧ م .
 ١٩٢. عبد المحسن صالح " والولادات يرضعن أولادهن " ، مجلة الوعي الإسلامي ، السنة
 الحادية والعشرون ، العدد ٢٤١ ، الكويت ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م .
 ١٩٣. عبدالرحيم أحمد الزقة ، بحوث مؤتمر الإعجاز القرآني الأول في بغداد ، ط١ ، وزارة
 الأوقاف والشؤون الدينية في الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م
 ١٩٤. لطفي الشربيني ، " الإيمان بالله هو الطريق إلى النفس المطمئنة " ، النفس المطمئنة ،
 العدد ٥٨ ، الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .
 ١٩٥. محمد العوضي ، " الإعجاز في القرآن " ، الهداية ، السنة السادسة ، العدد ٧١ ،
 البحرين ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م .
 ١٩٦. محمد الفيومي ، " الإسلام والمشاكل النفسية للحضارة الحديثة " ، هدي الإسلام ، مجلد
 ٣٢ ، العدد الخامس ، الأردن ، ١٩٨٨ م .
 ١٩٧. محمود ناظم نسيمي ، " الطهارة والنظافة في هدي الإسلام " ، حضارة الإسلام ، السنة
 الثامنة عشرة ، العددان ٩-١٠ ، دمشق ، ١٩٧٧ م .

الرسائل العلمية

١٩٨. أمل توفيق أبو عبود ، " عناية الكتاب والسنة بالبيئة " ، رسالة ماجستير غير منشورة ،
 كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ١٩٩٩ م .

١٩٩. سعيد علي أبو موسى ، " التربية البيئية في الإسلام " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩١م .
٢٠٠. عبداللطيف عبدالرحمن سليمان ، " نعم الله على الإنسان في ضوء سورة النحل " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، جامعة آل البيت ، المفرق ، ١٩٩٩م .
٢٠١. عمر أحمد الغرايبة ، " الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، جامعة آل البيت ، المفرق ، ١٩٩٨م .

الصحف

٢٠٢. جريدة الرأي ، عمان ، العدد ١٠٩٠٦٠ ، ١٩ تموز ، ٢٠٠٠ ، الصفحة الأخيرة ، العامود الثالث .

المراجع الأجنبية

- 203- Conrad, Lawrence, Epidemic disease in formal and popular thought in early Islamic Society, in: eds. Ranger T, Slack P. Epidemic and ideas. Cambridge University Press, U. K.
- 204- Encyclopedia Britannica, 15th. Edition, 1982